٢ - ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

(وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ)

١٤٤٥/١٠/١٢هـ

الحَمْدُ لِلَّهِ، المَلِكِ القُدُّوسِ السَّلَامِ،
ذِي الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ،

* نَحْمَدُهُ حَمْدًا كَثِيرًا عَلَى الدَّوَامِ،
وَنَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمِهِ، فَهُوَ وَلِيُّ الإِنْعَامِ.

* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ذُو العِزِّ الَّذِي لَا يُرَامُ،
وَالمُلْكِ الَّذِي لَا يُضَامُ.

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خَيْرُ الأَنَامِ،
وَسَيِّدُ الرُّسُلِ الكِرَامِ،

* صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ،
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا عَلَى مَدَى اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ.

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ / وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ .

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾

أَيُّهَا النَّاسُ / لَمَّا كَانَتِ الْجَنَّةُ مَحْفُوفَةً بِالْمَكَارِهِ ، وَالنَّارُ مَحْفُوفَةً بِالشَّهَوَاتِ ، وَالتَّكَالِيفُ الشَّرْعِيَّةُ ثَقِيلَةً عَلَى النُّفُوسِ ، أَرْشَدَنَا رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى الِاسْتِعَانَةِ عَلَى ذَلِكَ بِأَمْرَيْنِ لَا غِنَى عَنْهُمَا ، وَهُمَا الصَّبْرُ وَالصَّلَاةُ .

* فَالصَّبْرُ حِمْيَةٌ لِلنَّفْسِ مِمَّا يَضُرُّهَا ،
وَالصَّلَاةُ غِذَاءٌ لِلنَّفْسِ بِمَا يَنْفَعُهَا .

* فَهَذِهِ الْوَصْفَةُ الرَّبَّانِيَّةُ ، إِذَا دَاوَمَ عَلَيْهَا الْعَبْدُ ، يَجِدُ فِيهَا إِعَانَةً عَلَى الطَّاعَةِ ، وَكَفًّا عَنِ الْمَعْصِيَةِ ، وَتَحَمُّلًا لِلْمُصِيبَةِ .

* فَأَمَّا الصَّبْرُ ، فَقِيلَ : الْمُرَادُ بِهِ هُنَا الصَّوْمُ ؛ لِأَنَّ الصَّائِمَ يَصْبِرُ نَفْسَهُ عَنْ شَهَوَاتِهَا .
وَقِيلَ : الصَّبْرُ أَعَمُّ مِنْ ذَلِكَ ، فَهُوَ حَبْسُ النَّفْسِ عَمَّا يُسْخِطُ مَوْلَاهَا ، وَكَفُّهَا عَنْ هَوَاهَا .

* وَأَمَّا الصَّلَاةُ ، فَيُرَادُ بِهَا الصَّلَاةُ الْخَاشِعَةُ ، فَرْضًا كَانَتْ أَوْ نَافِلَةً ، وَخَاصَّةً قِيَامَ اللَّيْلِ .

* وَكَانَ مِنْ هَدْيِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْعِنَايَةُ بِالصَّلَاةِ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ ، وَالِاسْتِعَانَةُ بِهَا فِي الشَّدَائِدِ وَالْمُلِمَّاتِ .

* فَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ فَزِعَ إِلَى الصَّلَاةِ » ، أَيْ : إِذَا أَحْزَنَهُ أَمْرٌ ، أَوْ أَصَابَهُ هَمٌّ ؛ لَجَأَ إِلَى الصَّلَاةِ .

almusllim.org

* وعن صهيب الرومي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كانوا - يعني الأنبياء - إذا فزعوا، فزعوا إلى الصلاة».

* وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لقد رأيتنا ليلة بدر، وما منا من إنسان إلا نائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، يصلي ويدعو حتى أصبح».

* وروى ابن جرير، عن عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، أنه نُعي إليه أخوه (قثم)، وهو في سفر، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم تنحى عن الطريق، فأناخ راحلته، وصلى ركعتين أطال فيهما، ثم قام يمشي إلى راحلته، وهو يقول: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾ (٤٥) البقرة.

معشر المؤمنين/ إن الإكثار من الصيام والقيام، والمداومة على ذلك طيلة العام، خير وسيلة للثبات على الدين في هذا الزمن، وأقوى إعانة على النجاة من مضلات الفتن.

* ففي هذا العصر، نحن نعيش فتن آخر الزمان، فكم زلت عن الهدى أقدام!! وضلت عن الحق عقول وأفهام.

* فيا عباد الله/ استعينوا بالصبر على شدائد الحياة، ومتغيرات الزمان، واجتهدوا بعد صوم رمضان، في التزود منه صوم النفل، كصيام يومي الإثنين والخميس، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وغيرها من نوافل الصيام.

almusllim.org

* قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ بَاعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا » .

* أَلَا ، وَاجْتَهِدُوا فِي قِيَامِ اللَّيْلِ ، وَلَوْ بِرَكْعَتَيْنِ مَعَ الْوِتْرِ ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ ؛ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ » .

* وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَفْضَلُ الصَّلَاةِ ، بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ : قِيَامُ اللَّيْلِ » .

* وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَزِعًا ، يَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْخَزَائِنِ ؟ وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْفِتَنِ ؟ مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجُرَاتِ ، يُرِيدُ أَزْوَاجَهُ ، لَكِيْ يُصَلِّينَ ؟ رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الْآخِرَةِ » .

* قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ : دَلَّ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ يُنْجِي مِنَ الْفِتَنِ ، وَيَعْصِمُ مِنَ الْمِحَنِ .

* وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُوصِي أَبَا أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ ؛ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ ، وَقُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الْإِثْمِ ، وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ » .

* اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى الذِّكْرِ وَالشُّكْرِ ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ وَالصَّبْرِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ،،،

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

(واستعينوا بالصبر والصلاة)
١٤٤٥/١٠/١٢هـ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين.

* وأشهد أن لا إله إلا الله (الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين).
* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، خاتم النبيين، صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فيا عباد الله / قول الله تعالى: (وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين) دليل على وجوب الخشوع وأهميته، فهو روح الصلاة ولبها.

* قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: «أول ما تفقدون من دينكم الخشوع في الصلاة، يوشك أن تدخل المسجد فلا ترى فيهم خاشعاً».

* أين الصلاة التي جاء الرسول بها؟ فرضاً على الناس في حل وفي سفر؟ أين الصلاة التي تحيا القلوب بها؟ فاليوم قد أصبحت نقراً على الحصر

أيها المسلمون / علة الله عز وجل فلاح المصلين بالخشوع في صلاتهم، فقال سبحانه: (قد أفلح المؤمنون ① الذين هم في صلاتهم خاشعون ②)

* قال ابن القيم عليه رحمة الله: «مثل من يلتفت في صلاته ببصره أو بقلبه، كمثل رجل استدعاه السلطان، فأوقفه بين يديه، وأقبل يناديه ويخاطبه، وهو في خلال ذلك يلتفت يميناً وشمالاً، قد انصرف قلبه عن السلطان، فلا يفهم ما يخاطبه به، فما ظنه هذا الرجل أنه يفعل بالسلطان؟ أليس أقل مراتب المقت، أن ينصرف منه بين يديه، ممقوتاً قد سقط من عينيه».

* ألا وصلوا وسلموا على من جعلت قرة عينه في الصلاة، محمد بن عبد الله، ...

almusllim.org